2

اى انت او نحن شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الابتناء فى ما ذكره الحاكم فى مستدركه جمع القران ثلث
مرات احديها بحضرت النبى صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد كنا عند النبى
صلى الله عليه وسلم نولف القران فى الرقاع الحديث لا لذلك الجمع عن الجمع الذى نحن فيه ولذا قال البيهقى يشبه
ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة فى سورها وجمعها فيها باشارة النبى صلى الله عليه وسلم
فقال عمر هذا والله خير اى هذا الجمع فى مصحف واحد وان كان بدعة لكن لاجل الحفظ خير محض فلم يزل
عمر يراجعنى اى يراددنى فى الخطاب والجواب حتى شرح الله صدرى لذلك اى لذلك الجمع الموجب لعدم
التفرق ورايت فى ذلك اى ما ذكر من الجمع او التفرق الذى راى عمر قال زيد قال ابو بكر اى بعد ان ذكر الامر
الذى هو توطية للامر بالجمع انك رجل اى كامل فى الرجولية شاب عاقل قال الطيبى اشارة الى القوة وحسن
النظر وجودة الضبط والحفظ والامانة والديانة لا نتهمك بتشديد الهاء اى لا ندخل عليك التهمة لعدا لتلك
فى شئ مما تنقله فى القاموس اتهمه بكذا ادخل عليه التهمة كاتهمه كافتعله ادخل عليه التهمة كهمزة اى ما يتهم عليه فاتهم
هو وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى غالبا لان كتابه صلى الله عليه وسلم بلغ اربعا وعشرين ن
منهم الخلفاء الاربعة كما فى المواهب والمنح انك فى جمعه وكتابته مؤتمن فتتبع القران امر من باب التفعل
اى بالغ فى تحصيله من المواضع المتفرقة فاجمعه اى جمعا كليا فى مصحف واحد محافظة للمراجعة عند الحاجة
فوالله اى قال زيد فوالله لو كلفونى اى ابو بكر وعمر ومن تبعهما او بناء على ان اقل الجمع اثنان او المراد به ابو بكر
والجمع للتعظيم نقل جبل من الجبال اى وكان مما يمكن نقله ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القران قال ابن
حجر لان ذلك تعب الجثة وهذا فيه تعب الروح انتهى والاظهر ان يقال لان ذلك امر مباح وهذا كان يزعم
انه لا يجوز فى الشريعة ولهذا قال اى زيد فقلت اى لابى بكر او مع عمر كيف تفعلون ويمكن ان يحمل على تغليب
الخطاب شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ولم يامر به ايضا فكانه ما كفى بما تقدم ولم ينشرح
صدره بعد ولم يرض بالتقليد مع استصحابه القضية لانا نحتاج الى اثبات القران بالادلة القطعية
قال ابو بكر هو اى الجمع والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى اى يذكر ابو بكر السبب وانا ادفع حتى شرح الله
صدرى للذى شرح اى الله له صدر ابى بكر وعمر قيل انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران فى المصحف لما كان
يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك
وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما
ما اخرجه مسلم من حديث ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى شيئا غير القران الحديث
فلا ينافى ذلك لان الكلام فى كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب فى عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحارث المحاسبى فى كتاب فهم السنن
كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا فى الرقاع ونحوها وانما
امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان بمنزلة اوراق وجدت فى بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها القران منتشرا فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شئ كذا فى الاتقان فتتبعت القران

اجمع

لله تعالى

٧٧

اجمعه حال من الفاعل او المفعول من العسب بضمتين جمع عسيب جريدة من النخل وهى السعفة مما لا ينبت عليه
الخوص كذا فى النهاية وزاد فى القاموس حيث قال جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والذى لم
ينبت عليه الخوص من السعف والسعف محركة جريد النخل او ورقه واكثر ما يقال اذا يبس واللخاف بكسر اللام
جمع لخفة بالخاء المعجمة المكسورة وهى الحجارة البيض الرقاق التى الرقاق كانت فى ايدى القراء من الصحابة
وفى رواية والرقاع وهى جمع رقعة وقد يكون من جلد او رق وفى اخرى وقطع الاديم وفى اخرى والاكتاف
وفى اخرى الاضلاع وهو جمع كتف او ضلع يكون للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه وفى اخرى والاقتاب
جمع قتب وهو الخشب الذى يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وانما كانوا يكتبون فى ذلك لعزة الورق عندهم
يومئذ كذا ذكره ابن حجر اولانهم جعلوا بمنزلة الالواح ليحفظوها ثم يغسلوها ويمحوها وصدور الرجال اى الحفاظ
منهم فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم
معروف قد شاهدوا تلاوته من النبى صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما
كان الخوف من ذهاب شئ من صحيحه قال ابن حجر والذين جمعوا القران بان حفظوه كله فى زمنه صلى الله عليه وسلم
اربعة كلهم من الانصار ابى بن كعب وزيد بن ثابت هذا ومعاذ بن جبل وابو زيد وفى رواية ذكر ابو
الدرداء منهم حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابى خزيمة بضم الخاء وفتح الزاى الانصارى قال الطيبى المذكور
فى جامع الاصول من الصحابة خزيمة بن ثابت الانصارى الاوسى المذكور فى الحديث الاتى وابو خيثمة
الانصارى السالمى الخزرجى فتامل انتهى ولم يذكر المؤلف فى اسماء رجاله الا خزيمة ولعله يقال خزيمة وابو خزيمة
ايضا لم اجدها مع احد غيره بالجر على البدلية اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لان كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة
قاله الحافظ ابو شامة وقال الطيبى هذا ينافى ما يروى ان جماعة حفظوا القران كله فى حيوته صلى الله عليه وسلم
كابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابى الدرداء لجواز النسيان بعد الحفظ فلما سمعوا المنسى
من غيرهم تذكروا كما يدل عليه قوله فى الحديث الاتى ففقدت اية من الاحزاب لقد جاءكم بدل من اخر رسول
من انفسكم حتى خاتمة براءة قال فى الاتقان واخرج ابن ابى داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم من القران شيئا فليات به وكانوا يكتبون
ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على
ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل
ذلك مبالغة فى الاحتياط قال السخاوى فى جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب
بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد يشهدان على ان ذلك من الوجوه التى نزل بها القران قال ابو
شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قلت او
المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم عام وفاته وقد اخرج ابن ابى شيبة
فى المصاحف عن عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس ياتون زيد بن
ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدى عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع ابى خزيمة بن ثابت

شيئا مع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)